

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (771)

علي عبدالعزيز الشبل

اللهم صلي وسلم باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا المجلس السابع والسبعون بعد المئة في تدارس احاديث رياض الصالحين - 00:00:00

من كلام سيد المرسلين صلي الله عليه وسلم وما زال الكلام في باب التواضع وخطة الناس والصبر على اذاتهم. نعم الحمد لله رب العالمين. والصلاوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد. قال المؤلف رحمنا الله واياه - 00:00:27

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل الى لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم. الاية من سورة الاداب وهي سورة الحجرات. ومناسبتها لهذا المقام - 00:00:51

قول الله جل وعلا يا ايها الناس وهذا خطاب للجميع مسلمين وغير مسلمين عربا وعجماء انا خلقناكم من ذكر وانثى وهم ادم وحواء عليهم السلام وجعلناكم اي صيرناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا - 00:01:17

فمنهم من قبيلته معروفة ومنهم من ليس له نسب معروف وينسب الى شعبه وشعوبته لتعارفوا لا لتفاخروا ويتعالى بعضكم على بعض ويترفع بعضكم على بعض ريحنا نكرا منكم وانتم اردى منا - 00:01:40

ان اشرف منكم وانت اقل منا كما هي سيما الجاهلية المتكررة وهذا وجه سياق هذه الاية في التواضع لكم من ذكر وانثى وهم ادم وحواء اذا لا ارتفاع لاحد على احد. لا ينسب - 00:01:59

ولا بمنصب ولا بمال ولا بجاه ولا بعرق وانما الرفعة بالتقوى لتعارفوا اي لا لتفاخروا تتعاظم ويزدرى بعضكم ببعض ان اكرمكم عند الله هذى الكرامة النافعة والكرامة الموفقة ان اكرمكم عند الله اتقاكم - 00:02:19

في صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم اربع من امور الجاهلية في امتى لا يتزكونهن وفي رواية لا يدعونهن الفخر بالاحساب - 00:02:48

يفخر بحسبه والحسب يتناوله اول ما يتناول النسب ويتناول المنصب والعرق ويتناول المال والجاه والطعن بالاسباب اذا افتخر بحسبه لابد ان يخفى ويطعن بنسبيه غيره ضمنا او مباشرة والله يعلم السر واخفى من السر - 00:03:11

والاستسقاء بالانواع نسبة نزول المطر الى النجوم والكواكب والابراج لا ينسبة الى مسيبه ومنزله ربنا جل وعلا لا ينسبة الى مسيبه والى منزله والى الراحم به وهو ربنا جل وعلا وانما ينسبة للأسباب - 00:03:37

والرابعة والنياحة على الموتى. نياحة بالقول بانواع المفاخر والتنبيبات وبال فعل بشق الجي بلطم الخد. نتف الشعر واقامة السرادقات والاحتفالات ما تدري هو عندهم عزا ولا عندهم عرس كما هو الظاهر للأسف الان حتى ما زاد من ذلك انهم جعلوا عزاء الرجال في المحل الفلاني في قاعة وعزاء وعزاء النساء في المحل الفلاني - 00:04:01

والاستسقاء وهم هو اعلم بمن اتقى. ينهانا ربنا جل وعلا ان ننزيكي انفسنا. من انفسنا ذاتك وغيرك لا تزكوها بالمدح والثناء والاطراء ولو كان اصله فيها لكن الخطأ على الزود - 00:04:34

فلا تزكوا انفسكم هو اعلم. ربنا اعلم بمن اتقى وسيم اهل هذا الزمان مع قلة العلم وضعف الایمان يحبون شيئا يبزون به غيرهم ويعوضون هذا النقص بالتمادح فيمدح نفسه او غيره - 00:04:55

ويواجه صاحبه بالمدح هذى من التزكية التي نهينا عنها فان كانت فيه فاشد منها ان زكيته ومدحته بما ليس فيه يجعله كريما وهو شحيح يجعله صالحا وهو طالح يجعله صادقا وهو كاذب - 00:05:19

فاجعله اميما و هو خائن وللاسف الذي اراه من تصرفات الناس متعلميهم وغير متعلميهم. كثرة المدائح ومع المدائح يرد الثاني ونعم.

يرد الثالث انا اشهد اباقي في اباء محمد استشهادك ولا احد سالك - 00:05:43

وانت ايها المادح قطعت عنق صاحبك ولو جير المدح الى دعاء وتسديد لانتفع المادح والممدوح اما وقد جير الى مدح وثناء تبنيج

المادح وتبنيج المفتوح لان المادح لابد يرد عليه ذلك مثله - 00:06:09

وما دحك اليوم دامك في الليل؟ ما هو بلا باسر فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى والنبي صلى الله عليه وسلم لم يواجه احدا من صحابته بالمدح ما خلى ما جاء في ابى بكر في معرض بيان فضله - 00:06:32

لا رفع رفعه وقطع عنقه ولهذا سمي النبي صلى الله عليه وسلم المداهين في قاطع الاعناق لما سمع رجلا يمدح اخر قال قطعت عنق

صاحبك لتطاوله حتى تسببت في اباقيه - 00:06:53

وقال اذا رأيتم المداهين فاحثوا في وجوههم التراب لانه سيمدحك باصل ثم يتطاول الى غير اصل صحيح وانما يتزيد بهذا المدح والذين مدحهم النبي عليه الصلاة والسلام. اما بعد موتهم او في غيبتهم - 00:07:13

ففي الصحيح من حديث حفصة بنتي عمر رضي الله عنها وعن ابها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل عبد الله تشير الى اخيها عبد الله لو كان يقوم الليل - 00:07:33

فاخبرت حفصة اخاه بذلك فما ترك قيام الليل بعدها هذا المدح الدسم اللي ينفع ما هو بتکبر الحتسی تکبیرة الروس بالخلق من غير سمع وهذا يا اخوانی امر دارج ولهذا ينصح الناس من ذلك لئلا - 00:07:51

يوقعهم في ظد ذلك وفي اظتعاف ذلك من الاثم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى. وش مناسبة الاية انك لا ترى لنفسك قدرًا على غيرك تترفع يتنافى ذلك مع التواضع الذي امرت به - 00:08:13

وتحثت عليه نعم وقال تعالى ونادي اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم. قالوا ما جمعكم وما كنتم تستكبرون. اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمه ادخلوا الجنة لا خوف - 00:08:32

عليكم ولا انتم تحزنون. نسأل الله الكريم من فضله. ونادي اصحاب الاعراف واصحاب الاعراف في ارجح اقوال العلما هم من تساوت حسناتهم وسيئاتهم. من هذه الامة او من غيرها رجالا يعرفونهم بسيماهم - 00:08:56

باوصافهم ونوعتهم لما كانوا في الدنيا ما اغنى عنكم جمعكم الذين كنتم تستكثرون بهم ان ما اشقا الاغبار ان القبيلة الفلانية الجمع الفلانی وما كنتم تستكبرون تتعالون وتعظامون هؤلاء الذين كنتم تقسمون وتحلفون - 00:09:14

اقسمتم لا ينالهم الله برحمه يجعلون انفسهم انت ما تدخلين الجنة لا تتعبون بس تعاليا وعلوا ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ولهذا الجنة اصحابها كل متواضع منكسر - 00:09:40

خفى تقي والجنة اصحابها كل عتل جواظ. متکبر متعالي نستجير بالله عز وجل نعم وعن عياض ابن حمار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى - 00:10:03

الا يفخر احد على احد ولا يبغى احد على احد رواه مسلم هذا حديث عياض ابن حمار المجاشع رضي الله عنه انه قال قال النبي صلی الله عليه وسلم ان الله اوحى الي - 00:10:24

اليست سنته كلها وحي اذا لماذا نبه عليها هنا لامرین الامر الاول تأکید من ان السنۃ وحي ثانی شقيقة القرآن الا انی اوتیت القرآن ومثله معه تعلمهم الكتاب وایش - 00:10:42

والحكمة هذا التنبيه الاول التنبيه الثاني وهو حث النفوس واستفزازها لتتلقى هذا العلم ما الذي اوحى الله الى رسوله لتنتبه ونعقل ونعمل ونستقيم عليه ان الله اوحى الي هل ان تواضعوا - 00:11:06

كيف لا يفخر بعضكم على بعض هذا معنى التواضع تعرف قدرك انت عارف شأنك فلا تفخر على اخوانك وخاص في هذا المقام من من الله عز وجل عليهم بالاستقامة وظهور اثارها على عليهم في سلوكهم واقوالهم واحوالهم - 00:11:33

انتبهوا انتبهوا ان تفخروا على اخوانكم العصاة المذنبين المقصرين انتبهوا وحذاري من ذلك فانه باب خفي يلتج منه الشيطان الى

قلوبكم حتى يوبق اعمالكم ان الله اوحى الي ان تواضعوا فلا يبغي بعظمكم على بعoz - [00:11:58](#)
والبغى الظلم بانواعه يبدأ جدوى في النفس ان يرى نفسه اعلى منه ارفع قدرًا اكثرا استحقاقا ثم يتطرق ذلك الى قوله في تعالىه والى فعله والى حاله والنظر الى هؤلاء العصاة - [00:12:27](#)

قربيين او بعيدين يجب ان يكون دائرا على اصل الرحمة والشفقة والاحسان اليهم لا التعالي والشماتة والتعيير لهم فان الذي عافاك هو الذي ابتلاهم والذي ابتلاهم قادر على ان يبتليك مثله - [00:12:51](#)

واذا رأيت المبتلى فقل الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك فيه. قلها بلسانك فيما تسمع به نفسك. لا تظهرها حتى ما يجيراها الشيطان انك تعالى عليه ان الله اوحى الي ان تواضعوا - [00:13:16](#)

فلا يبغي بعضكم على بعض والتواضع شأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا سيدهم وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم هو انموذج التواضع من تواضعه ما يأتي من الاحاديث تأتي المرأة - [00:13:32](#)

وتأتي المملوكة والامة تأخذ بيده حتى يذهب فيقطني لها حاجتها لما؟ لانها عرفت منه واحست منه حب ذلك والتواضع والخمول يأتي الاعرابي والاجنبي فلا يميز عليه الصلاة والسلام بين اصحابه - [00:13:56](#)

معانا ويسوى عيونهم صلى الله عليه وسلم يبلغ في قلوبهم المبلغ العظيم لكن لم يتميز ولم يميزوه لعلمهم انه يكره ذلك ولا يحبه هذا التواضع ومن التواضع ان ترحم الخلق - [00:14:23](#)

وتدعوا لهم وتحسن اليهم ما امداك بذلك الاحسان الله يعيننا واياكم على ذلك يا اخوانى. نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا - [00:14:42](#)

بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله رواه مسلم نعم هذا حديث عظيم فيه اصل لتعامل المسلم مع الخلق ما نقصت صدقة من مال بل تزده بل تزده - [00:15:03](#)

وانتم يا اهل الاموال وارباب الامالك قلت او كثرت حذاري من تهرب من الزكاة بانواع الحيل الزكاة حق اوجبه الله في هذا المال الذي هو وديعة عندك وايقن بهذه العقيدة ان الصدقة ما تنقص المال. وانما تزده - [00:15:24](#)

وتبارك فيه وتدفع عنه البلاء وتؤدي فيه حق الله خذ من اموالهم صدقة تطهيرهم وتزيكيهم بها وصلي عليهم ان صلاتك سكن لهم وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا نعم لك المقدرة - [00:15:51](#)

فان عفوت فان هذا العفو عز لك ورفعه في الدنيا والآخرة ولا تلتفت الى رفعة الدنيا فقط هذى خسارة وانما بين عينيك وفي جناح بين جناح قلبك رفعة الآخرة فان عفوت لله - [00:16:14](#)

فيما سعدك يزيدك الله بهذا العفو رفعة عزا في الآخرة وشاهدوا الحديث وما تواضع عبد الله الا رفعه تواضع لامرین اما لله فهذا الممدوح والذي معه الجزاء ان الله يرفعه لان التواضع لما كان تساهل وخمول - [00:16:36](#)

كان الجزاء ان الله يرفع هذا المتواضع وان تواضع للمدح يقال متواضع الخلق يسر الجانب فليس له الا ما اراد ليس له الا ما نوى وهكذا سائر كرائم الاخلاق ومحاسن الشيم - [00:17:02](#)

ان كانت لله فهي لك عز ورفعه واجر ايها المؤمن وان كانت لغير الله فليس لك الا ما اردت وقد روى البيهقي وغيره ان عدي ابن حاتم رضي الله عنه - [00:17:29](#)

سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن ابيه من ابوه حاتم الطائي المشهور بالكرم وليس هو اكرم العرب بل اكرم العرب والجم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:17:47](#)

ان اباك طلب شيئا فادركه وهو الثناء والمدح فليس له الا ما اراد ليس له عند الله اجر الا ما اراد. ومع ذلك احب النبي فعله فلما اعتق سفانة بنته - [00:18:13](#)

واطلقها قال اطلقوها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق اثنى على الكرم ولم يثنى على ابيها بذاته صلى الله عليه وسلم وهكذا اعمالكم تواضاعوا وكرما وعفوا وان تملك نفسك عند الغضب - [00:18:35](#)

وان تلين جانبك لغيرك ان كان لله فابشر بالخير ويا سعدك فيه وان كان لغيره فيا خيبة ما عملت والفرق بين هذا وهذا حركة في نيتك وقصدك وقلبك وارادتك التي تحتاج منا الى هذه المجاهدة واي مجاهدة - 00:19:03

الله المستعان نعم وعن انس رضي الله عنه انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل متفق عليه. الله اكبر اكبر هذا حديث انس - 00:19:25

ابن مالك النجاري الخزرجي الانصاري رضي الله عنه وعنهم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم كانت تدل على الاستمرار اذا مر على صبيان يسلم عليهم وكان انس يفعله يتأسى به - 00:19:44

صبية من يؤبوا لهم صبيان يسلم عليهم القاء السلام اجر ودعاء على المسلم والمسلم عليه هذه سنة في القاء السلام ومن علامات اخر الزمان علامات الساعة الا يسلم المرء الا على من يعرف - 00:20:09

يلقي السلام على من على من يعرف ولا يسلم على من لا يعرف وفي حسن دله وكريم شمائله وتواضعه يسلم على الصبيان عليه الصلاة والسلام يتلطف معهم بل يمازحهم فعله مع اخي انس - 00:20:33

قال يا ابا عمير ابو بيتيم صغير ما فعل التغير لم ينسها اخو انس هذا من تلطفه وحسن جانبه ولينه عليه الصلاة والسلام وهذا ما نحتاجه ان نجاهد انفسنا عليه لنألفه بعد ذلك - 00:20:55

لأنألفه بعد ذلك واذا مر عليك اخوك ولم يسلم عليك فلا يكبرها الشيطان في خشمك ويعظمها في نفسك يلقي فيها انواعا من سوء الظن. ايه متكبر متعالي متغطرس يا ساتر - 00:21:17

فتوبق نفسك وانت لا تشعر ان كان منشغلها بغيرك ان كان معه ورد يقرأ ولها سوء الظن خطير واطهر منه ان يظهره بعد ذلك ما يعتقد في اخيه ومن لطائف ما يذكر - 00:21:41

وهي كانت لشيخ مشايخنا الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي كان يمر من بيته الى الجامع الكبير فإذا مر في القبيظ واذا الصبيان يلعبون سعايه تعرفونها اللي هزوا روسهم يعرفونها وهم الشبيبان - 00:22:07

يلعبون الكعبة هي مفاصل الغنم الصول منها يصبون فيه رصاص حتى يصير قوي. اذا رمى سعايه فرقها وهذى يحدثني يحدثني بها من قال لهم الشيخ ذلك. قال مر علينا الشيخ - 00:22:30

فانحزنا عنه فسلم علينا ودعا لنا وراح للمسجد يا الله من يورينا الصولو ايها اقوى يضرب بالصالوة يضرب هذا والثاني والثالث ما زحهم وانسهم. قالوا يلا يا عيالي ان مشينا نصلي هم متعودون على سحابتكم - 00:22:54

كلنا بساقته رحمه الله هذا من التأسي وحسن الاقتداء بنبينا عليه الصلاة والسلام شاهدوا حديث انس ابن مالك رضي الله عنه وعنهم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة وسلاما دائمين ابديين الى يوم الدين - 00:23:18

اللهم ارزقنا التواضع. امين. لك وحدك لا شريك لك. امين. وارزقنا حسن الخلقة. وارفعنا وانفعنا به في الدنيا والآخرة واورثنا مرضاتك فلا تسخط علينا ابدا نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وذرارينا - 00:23:44

ولجميع المسلمين والمسلمات ان ربى جل وعلا اكرم مسؤول وهو سبحانه اعظم مرجى مأمول والحمد لله رب العالمين صلى وسلم على رسول الله استغفر الله العظيم سم ايه الحمد لله - 00:24:04

وابين السؤال يعني انا مخططي يوم اني مثلت عبدالرحمن بن سعدي اي زين. الحمد لله افرح الاخرين يا اخوان حنا نبيك تسؤال التفريح هذا مقامه يا الحماد سم - 00:24:39

العملة القديمة يسأل اخوكم عن بيع العملات ان كانت العملة قديمة ولها قيمة في قدمها فلا مانع ان تباع باعلى من قيمتها ومنها ما يسمى بالتحف والاثار من هذا الباب - 00:25:05

لكن عملة دارجة عليها رقم مميز او عليها اسم مميز او اصدرت في وقت مميز التفاخر في اقيامها هذا من السفة ومن السرف ومن البيع المحرم والله جل وعلا يقول ولا تؤتوا السفهاء اموالكم - 00:25:33

فاما باعها عملة بعشرة ريال متداولة بمئة ريال عشان فيها رقم ولا عشانه صدرت في مناسبة معينة فان هذا يدخل في ربا ايش ربا

البيوع في ربا البيوع والله اعلم. نعم - 00:25:56

سم نعم يسأل أخوكم عن سؤال الله الجنة وسؤاله النجاة من النار. اذا مر بآيات الجنة والنار هذا مشروع في النوافل ولا سيما في قيام الليل اما في الفرائض فانه مأمور بالانصات - 00:26:15

لقول الله جل وعلا في اية الاعراف. واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا. لعلكم ترحمون ولم يجز ان يقرأ مع الامام الا فاتحة الكتاب في الجهريات فقط والا ينصل ويسمع - 00:26:43

والله اعلم سمع نعم اذا مدح مسلم اخاه في غيبته فانه لا يمدح مدحه مطلقا يقول كذا احسبه والله حسيبه ولا ازكي على الله احدا لأن الله يقول ولا تزكوا انفسكم هو اعلم - 00:26:59

لمن اتقى هذا ما هو في امامه وانما في في غيبته لكن لهذه القاعدة مستثنيات كما قلنا في مدح النبي عليه الصلاة والسلام ابا بكر وكما في الشهادة في القضايا والحقوق - 00:27:22

فانه اذا طلب الشهود يطلب منهم من معدلين مو مذكين معدلين لأن الشهادة مرتبطة شاهدي عدل اصطلاح الناس عليه بتزكية الشهود. لا تعد لهم هذا حالة استثنائية فيقول هذا ما اعلمه عنه - 00:27:42

ولا ازكيه على الله اولا ازكي على الله احدا لا نفسه ولا غيره السؤال الاخير نعم ها مسافر اي نعم وبواصل العصر وهو اي نعم سؤال اخينا في الجمع بين الصالاتين لمن له الجمع. من الذي لهم الجمع بين الصالاتين؟ عدوا معي. المسافر - 00:28:05

سفر طاعة او سفر مباح والمريض الذي يحتاج للجمع والخوف والمطر الذي يبلث الثياب هذه يجيز الجمع والمسافر اذا علم انه سيصل بلد قبل دخوله لصلاة المجموعة هل له ان يتراخص - 00:28:42

له ان يصل الى الظهر والعصر جمعا وقصرا في سفره ولو قبل قدومه على بلد نحوها بتراخص وبوقف اصلي له ذلك فاذا ادرك بلد وادن المؤذن لصلاة العصر. ان صلاها معهم فهي له نافلة - 00:29:05

وهي له كمال وان لم يصلها فقد ادى فرض الله عز وجل عليه وهذا هنا مسألة يكثر فيها السؤال في الجمع بين الصالاتين. خصوصا العوام يقول اما تجمع في وقت الاولى او وقت الثانية - 00:29:27

نمثلها على الظهر والعصر الظهر يبدأ اثنعش تكريبا والعصر ثلاث ربع اذا اراد ان يصل الى الظهر والعصر جمعا الساعة ثنتين ونص قالوا لا ما يصلح يجي وقت العصر العوام يا اخواني. هذا لا اساس له - 00:29:46

لا صحة له لانه اذا جاز لك الجمع صار الوقتين وقتا واحدا يغدو وقت الظهر ووقت العصر وقتا واحدا بتصلی في اوله في مثنه في اواسطه في اواخره هذا لك - 00:30:05

يجوز لك ذلك ويجوز لك ذلك والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:30:25